

ملخص:

شهدت قضية الثورة الجزائرية صدى كبير في كل وسائل الإعلام الجزائرية، وهذا ما عزز ظهورها للشعوب الأخرى لمساندة القضية، لاعتراف فرنسا بكل جرائمها ضد الشعب الجزائري الذي عانى القهر بوجودها واستغلال كل ثرواته لصالحها، هذا ما يثبت أن الإعلام الجزائري كان له الدور الفعال في إثبات مصداقية القضية الجزائرية ومن خلال هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: كيف كان للإعلام الجزائري دور في تعزيز مصداقية الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الإعلام الجزائري، الثورة الجزائرية.

Abstract:

The issue of the Algerian revolution has resonated widely in all the Algerian media, which has strengthened its appearance to other peoples to support the cause, to recognize France of all its crimes against the Algerian people who have suffered oppression and exploitation of all their wealth in their favor. This proves that the Algerian media had an effective role in proving credibility. In this context, we raise the following question: How did the Algerian media play a role in enhancing the credibility of the Algerian revolution?

Keywords: Media, Algerian Media, Algerian Revolution.

مقدمة:

الثورة الجزائرية كانت متشعبة وملينة بالأحداث الأساسية التي تم التعرف عليها من خلال الاعلام في تلك الفترة وكذلك من خلال اقاويل الناس، ولكن للإعلام دور كبير في إيصال صوت الجزائريين الى العالم واثبات لفرنسا انها هي الخاطئة في كل ما قامت به ضد الشعب الجزائري والجزائر برمتها، فبعدما كان لها الحق في احتلال الجزائر، الاعلام استطاع تغيير راي القوى العظمى ومساندة الجزائر في قضيتها من خلال المؤتمرات التي قاموا بها آنذاك، فللإعلام دور كبير في إيصال كلمة الشعب الجزائري للعالم اجمع.

أولاً: تحديد المفاهيم

1* مفهوم الإعلام:

"تجتمع مختلف المعاجم والقواميس اللغوية على أنالإعلام يعني الأخباروالأنباء، فهو عملية اتصالية بين المرسل والمستقبل تتم عبر وسائل الإعلام المختلفة سواء المكتوبة أو السمعية أو السمعية البصرية، وتضاف إلى الوسائل السابقة وسائل جديدة هي الفضائيات ومواقع الانترنت وأشكال الاتصال الإعلامي المختلفة الأخرى، فتعمل على تزويد المستقبل بجملة من الأفكار والأحداث والمتغيرات المختلفة الواقعة حوله فتؤثر فيه وتعمل على تكوين آراءه وتشكيل وعيه أي تنويره وتنقيفه"(فائزة بكار ، 2010، ص04).

ويعرفه علماء الاتصال الإعلامي على انه: بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وينتشرون في مناطق متفرقة"(محمد كمال الدين إمام، 2005، ص06).

فالإعلام حسب العالم الألماني autogort هو "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، لذا فعليه أن يكون صادق ومجرد من الميول والأهواء غير متحيز، قائم على أساس التجربة الصادقة متماشيا مع الجمهور الذي يتوجه إليه"(ماهر الكيلاني وآخرون، ص03).

2* الإعلام الجزائري:

هو كل اتصال بين مرسل ومستقبل عن طريق وسائل الاتصال لكن في الجزائر وموجه إلى الشعب الجزائري، وأولإعلام جزائري ثوري ساند الثورة التحريرية هي الإذاعة الوطنية التي

بثت معاناة الشعب الجزائري وهذا في أوج الثورة التحريرية في 16 ديسمبر 1956 وبأمر من القائد العربي بن مهيدي كانت متنقلة على شاحنة بين الحدود المغربية الجزائرية استطاعت هذه الإذاعة إيصال صوت الجزائر إلى العالم.

3*الثورة الجزائرية:

هي قضية الشعب الجزائرية وردود فعله اتجاه المستعمر الغاشم، بعد المعانات التي عاشها جراء الحرب قرر عقلاء الجزائر استرجاع السيادة والحرية من طرف فرنسا، وذلك لقيام فرنسا بأبشع الجرائم ضد كل ما هو جزائري، ومن خلال هذه الثورة عرف الشعب الجزائري أن ما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ودافعوا عن أرضهم بكل السبل بالنفس والنفيس.

4*الراديو:

هو وسيلة اتصال ويتمتع بمزايا فريدة ألا وهي الاتصال بين البشر، وذلك أن حجم وتكوين الجمهور الذي يمكن الوصول إليه بواسطة إذاعة واحدة يفوق الخيال(جيهان احمد رشتي، 1978، ص03).

ثانيا: الثورة التحريرية بعيون الإعلام الجزائري

قبل 1962:

أن القضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها إلا أنها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، فقد ظل الرأي العام العالمي طيلة 130 سنة يجهلها ولا يعرف عنها سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وان الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي بل يمثلون القطاع المتخلف منه.

عند اندلاع الثورة التحريرية لم تكن جبهة التحرير الوطني تتوفر على وسائل إعلامية تدحض بواسطتها افتراءات العدو، والتي تناقلت خبر تفجير الثورة المسلحة على الرغم من التحريف والتزييف للحقائق التي كانت تمارسه هذه الوسائل(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص370).

كما تمكن المواطن الجزائري في البداية من إيجاد إعلام خاص ب هالا وهو الإعلام الشفوي أي الوصول على المعلومة بتناقلها بين الناس عن طريق الكلام والسمع، وهذا النوع من الإعلام كان يسد حاجة الشعب الجزائري لتتبع الأحداث لأنه لم يكن يثق في الإعلام الفرنسي،

وما زاد في التمسك بهذه الوسيلة هو وجود المواطن الجزائري في قلب الحدث، ومعايشته للأحداث التي تقع يوميا، وما كان يفرحهم انتصارات المجاهدين على العدو.

لكن هذا لم يجعل الإعلام الشفوي في منأى عن الأساطير والخرافات، التي كان المواطنون في تلك الفترة يعتقدون بقوة وجودها، نظرا لتوفر عوامل الفقر والامية والجهل لحقيقة الدين الإسلامي(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص370).

وحاولت فرنسا تضيق الخناق على المجاهدين والشعب الجزائري لهذا قرر الإعلام الجزائري الثوري مواجهة ثلاثة تحديات رئيسية:

1-تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1980 من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وإقناع الرأي العام الدولي، بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته وتراثه، ولا يمكن أن يصبح فرنسيا وله الحق في أن يحيى حياة حرة كريمة كباقي شعوب العالم.

2-إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا، التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة وذلك بإظهار سياستها اللانسانية، التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830 إلى أن صار أغلبيته من الحفاة العراة.

3-تغيير وجهة نظر أجهزة الإعلام الغربية من وكالات الأنباء والصحف والإذاعات والتلفزيون، وإقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية في الجزائر الناشئة من عدم قدرة على استلام زمام الأمور في الجزائر(أحسن بومالي، 1998، ص46).

ومن كل هذا قررت جبهة التحرير الوطني القيام بإبصال صوتها إلى العالم عن طريق الإذاعة الوطنية بحيث رأت بعد تعطش الجزائريين لمعرفة أخبار الثورة الجزائرية، ضرورة إنشاء إذاعتها الخاصة، إذاعة جزائرية مستقلة وقد وجدت ضالتها في 16 ديسمبر 1956 أين انطلقت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في البث لأول مرة، ونظرا لظروف الحرب لجا المسؤولين إلى إقامة إذاعة سرية كانت في البداية متنقلة عبر الحدود المغربية حتى لا تكتشفها وسائل المراقبة الفرنسية وتقضي عليها، ثم استقرت بمنطقة الريف المغربي بالناظور حيث عرفت تطورا تقنيا معتبرا وأصبحت لديها أستديو وقاعة للتحرير وبرامجها تسجل مسبقا لتبث بعد ذلك.

وكذلك إيصال المعانات الشعب الجزائري عن طريق:

صوت الجزائر من القاهرة: كان هدفها هو:

1-إخراج الشعب الجزائري من حالة القنوط واليأس والاستسلام نتيجة السياسة التي كانت قد سيطرت عليه بعد مجزرة سطيف. 1945

2-الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري.

3-وحدة كفاح شعوب المغرب العربي: تونس، المغرب، الجزائر.

4-اعتبار الثورة الجزائرية، ثورة عربية إسلامية، ودعوة الشعوب العربية الإسلامية لنصرتها.

كذلك: صوت الجزائر من تونس، صوت الجزائر من المغرب، صوت الجزائر من ليبيا، صوت الجزائر من دمشق، صوت الجزائر من بغداد.

كل هذا ساعد الثورة الجزائرية على الاستمرار ووصول نداءها إلى العالم وتكذيب كل الإعلام الفرنسي.

بعد 1962:

قامت الدولة الجزائرية بدعم الإعلام الجزائري ونشر كل ما فعلته فرنسا من جرائم في التلفزيون لفصح جرائم الاستعمار الفرنسي من بينها:

1-الأفلام: التي كان لها دور كبير في تعزيز والاعتراف بالثورة الجزائرية في جميع أنحاء العالم من بين الأفلام التي قامت بها الدولة الجزائرية هي:

*الفيلم الجزائري "أولاد نوفمبر Les enfants de Novembre": "أولاد نوفمبر" هو فيلم جزائري أخرجه المخرج الجزائري موسى حداد وعرض لأول مرة في السينما عام 1975، مدة عرضه 95 دقيقة كان من إنتاج راديو وتلفزيون الجزائر، الكاتب موسى حداد واحمد راشدي، بطولة حمدي عبد القادر.

تم اكتمال تصوير هذا الفيلم في عام 1976، وهو يصور فترة حرب التحرير الوطنية، كان على مراد بن صافي (قام بدوره المرحوم حمدي عبد القادر) بائع الجرائد ليغيل أسرته، مع أب مريض وأم غلبانة، ليتحول في ومضة قصيرة من فتى مغمور إلى المطلوب رقم واحد للشرطة السرية الفرنسية، ليطلب منه أحد الثوار عمي العربي بإيصال رسالة إلى أحد المجاهدين فتتنبه له الشرطة وتلاحقه.

***Le Vent Des Aurès film algérien: الفيل الجزائري ريح**

الأوراس فيلم للمخرج: محمد الأخضر حمينة، أول عرض له كان سنة 1996، يعد الفيلم من الكلاسيكيات السينما الجزائرية، ويتناول معاناة الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي وحرب التحرير الجزائرية.

يصور الفيلم معاناة أم (كلثوم) من منطقة الاوراستوفي زوجها إثر قصف جوي للمنزل، واعتقال الجيش الفرنسي أيام الاستعمار للابن.

الأم لم تياس في البحث عن ابنها رغم الصعاب والمعوقات وضعف الحال، فجالت من معتقل لآخر عسى أن ترى فلذة كبدها، وفي مشهد درامي تموت الأم عند السلك الشائك الذي يحيط بمكان اعتقال ابنها رغبة منها في الاقتراب أكثر منه.

كان من إخراج محمد الأخضر حمينة، أول عرض له كان سنة 1966، كان مبني على الدراما والحرب، مدته 95 دقيقة، له عدة جوائز من بينه:

*الجائزة الأولى بمهرجان كان سنة 1967.

*الجائزة الأولى للاتحاد الكتاب السوفيات.

*الغزال الذهبي لمهرجان طنجة المغرب سنة 1966.

***الفيلم الجزائري دورية نحو الشرق** : كان إنتاجه سنة 1971 عن الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينماتوغرافية وإخراج الجزائري عمار العسكري وفيلم دورية نحو الشرق يتحدث عن دورية أثناء الثورة الجزائرية تنتقل في مهمة نحو الشرق الجزائري وما تلاقيه من مصاعب جمة مدته 115 دقيقة.

***فلم معركة الجزائر**: هو فيلم جزائري أنتجه المخرج الإيطالي الكبير والراحل جيلوبونتيكورفو سنة 1966 بالأبيض والأسود، ويعتبر أضخم فيلم من ناحية التكلفة إذ أن الفيلم كلف مبلغ مليون جنيه ويعتبر مبلغ كبير آنذاك، وقد حقق وقتها نجاحًا كبيرًا ولسنوات لاحقة رغم منع عرضه في فرنسا طوال 40 سنة، اكتسب شهرة أكبر مع معطيات واقعنا الحالية، والفيلم يروي فترة من فترات كفاح الشعب الجزائري في العاصمة الجزائرية إبان ثورة التحرير الوطني الكبرى من بطولات شعبية ضد الاستعمار الفرنسي، نال الفيلم جائزة

الأسد الذهبي في مهرجان البندقية سنة 1966، وجائزة التقد خلال مهرجان كان في نفس السنة، كما ترشح لثلاثة جوائز أوسكار كأحسن فيلم وأحسن إخراج وأفضل سيناريو.

الأشرطة الوثائقية:

هناك أشرطة وثائقية عديدة وكثيرة تفضح كل ما قامت به فرنسا في الجزائر من تعذيب وحرق وقتل وهذه الأشرطة كانت باللغتين العربية والفرنسية وكانت لها أهمية كبيرة في التعريف بمعانات الشعب الجزائري إبان الحرب التحريرية، حتى للشعب الجزائري والأجيال اللاحقة استفادت من هذه الأشرطة ومن التعرف على معانات شعبنا خلال الحرب.

خاتمة:

الثورة الجزائرية أثرت في كل جزائري وعربي وهذا ما دفع بأبنائها بالبحث عن كل الحلول لإيصال صوت الجزائر إلى العالم وكان ذلك عن طريق:

الإعلام الجزائري الهادف الذي يفضح السلطات الفرنسية التي طعنت في حقوق الجزائريين بأبشع الطرق.

فلكل من الأفلام التي صورت معاناة الشعب الجزائري في تلك الحقبة والأشرطة الوثائقية والصور دور في اعتراف الدول الأخرى بالجرائم الكبرى التي قامت بها فرنسا ضدنا شعبنا الضعيف واستنزاف أراضيه وثرواته.

ومن بين النتائج التي وجدنا أنها كانت مثمرة من خلال الإعلام الجزائري:

*توعية الشعب الجزائري بجرائم المستعمر الغاشم.

*إيضاح معاناة الشعب الجزائري أثناء الثورة.

*التعريف بالجرائم الكبرى التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري وإيضاح الصورة للعالم بأننا كنا ضحية إرهاب طاغي قتل وشرذ وعذب واستنزف ثروات الجزائر

من بين التوصيات التي أرى أنها مهمة:

*الاهتمام أكثر بوسائل الإعلام وما تبثه من أشرطة وثائقية وأفلام عن الثورة وتوعيتهم بأهمية المحافظة عليها لترى الأجيال اللاحقة ما فعلته فرنسا بأجدادها.

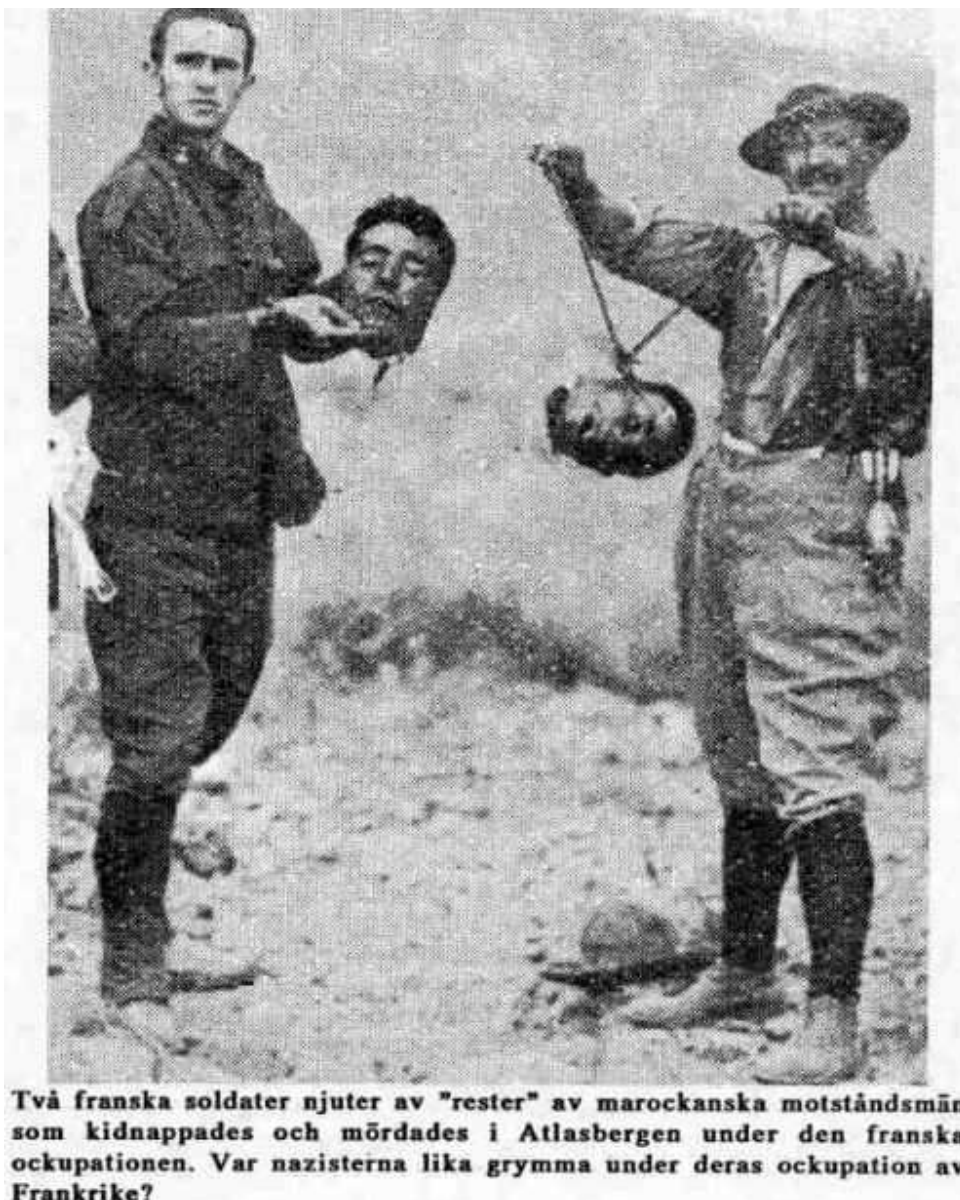
*القيام بأفلام جديدة عن الثورة التحريرية لفائدة أجيال المستقبل.

الهوامش:

- (1) فائزة بكار، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة للفترة من 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2010.
- (2) محمد كمال الدين إمام، الإعلام الإسلامي، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2005.
- (3) ماهر الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.س.
- (4) جيهان احمد رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات العربية، دراسة في الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، 1978.
- (5) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام أثناء الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد.
- (6) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998.

الصور:

هناك صور عديدة تبين قسوة الاستعمار الغاشم مع الشعب الجزائري من بين هذه الصور نوضح:



Två franska soldater njuter av "rester" av marockanska motståndsmän som kidnappades och mördades i Atlasbergen under den franska ockupationen. Var nazisterna lika grymma under deras ockupation av Frankrike?

الصورة توضح افتخار العسكر الفرنسيين بقطع رؤوس الجزائريين



صورة توضح القتل الجماعي للجزائريين علي يد المستعمر الغاشم



صورة لمداهمة السلطات الفرنسية للقرى وقتل العائلات



صورة لدفن الجزائريين أحياء من قبل العسكر الفرنسيين



صور لأبشع أنواع التعذيب



